الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ٢٦ تموز ٢٠٢١ | الموافق ١٦ ذي الحجة ١٤٤٢ هـ | العدد ٣٥٢٨ السنة الخامسة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | July 26, 2021 | No. 3528 | 15th year

١٠٠ شركة صناعية بمعرض «صنع في سورية» في بغداد

رامز محفوظ

أكد رئيس اتحاد المصدّرين والمستوردين العرب في سورية محمد السواح أن نحو ١٠٠ شركة سورية تشارك في معرض «صنع في سورية» للبيع المباشر في بغداد والذي يعتبر من أكبر المعارض التي تقام في العاصمة العراقية.

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بيّن السواح أن مدة المعرض عشرة أيام وهو عبارة عن بيع مباشر والهدف من المشاركة التعريف بالمنتج السوري، منوهاً بالحملة الإعلامية للمعرض التي تهدف إلى تعريف المستهلك العراقي بأن البضاعة السورية عادت للأراضي العراقية.

وأوضح السواح أن هذا المعرض هو معرض للقطاعات الأربعة الهندسية والنسيجية والغذائية والكيميائية.

مساعٍ «حكومية- روسية» مشتركة لإعادة المياه إلى محطة «علوك»

الحسكة- دحام السلطان

كشف مصدر ذو صلة في محافظة الحسكة أنه وبجهود «حكومية- روسية» مشتركة، تم صباح يوم أمس الأحد، إرسال ورشة فنية من مؤسسة المياه إلى محطة مياه «علوك» وبوساطة من الأصدقاء الروس من أجل الدخول إلى المحطة، للاطلاع على واقعها الفني قبل تشغيلها الاعتيادي وبدء عملية ضخ المياه إلى المدينة وريفها وفق برنامج التقنين المعتمد للضخ وتغذية الأحياء وريف بلدة تل تمر وقراها القريبة منها.

وفي تصريح لـ«الوطن» أكد المصدر أن الورش الفنية وصلت بلدة تل تمر «غرب مدينة الحسكة بـ٤٠ كم»، والتي تبعد عن محطة «علوك» نحو ٣٥ كم، وبقيت تنتظر هناك حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

بحضور مئات الشخصيات والهيئات الحكومية الروسية وممثلي المنظمات الدولية والبعثات الدبلوماسية

الاجتماع السوري- الروسي المشترك لمتابعة تنفيذ مقرّرات «مؤتمر اللاجئين» ينطلق اليوم

الوطن

ينطلق صباح اليوم في قصر المؤتمرات بدمشق، الاجتماع المشترك السوري- الروسي لمتابعة عمل «المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين والمهجّرين السوريين» الذين اضطرتهم جرائم الإرهابيين لمغادرة البلاد، وذلك بمشاركة وفد روسي كبير.

وعلمت «الوطن» أن حفل الافتتاح سيحضره مئات الشخصيات والهيئات الحكومية الروسية، وممثلي هيئة التنسيق المشتركة من الجانبين السوري والروسي، إضافة إلى مختلف الوزارات السورية والمؤسسات الرسمية والشركات المعنية، كذلك ممثلو المنظمات الدولية والجمعيات الأهلية، والبعثات الدبلوماسية الموجودة في دمشق، كما سيلقي كل من المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سورية ألكسندر لافرنتييف، ورئيس مركز التنسيق السوري- الروسي الفريق أول ميخائيل ميزينتسيف، ومبعوث الرئيس الروسي لتعزيز العلاقات مع سورية سفير روسيا في سورية ألكسندر لافرنتييف، ووزير الإدارة المحلية في حكومة تسيير الأعمال- رئيس الجانب السوري في هيئة التنسيق الروسية- السورية المشتركة حسين مخلوف، ووزير الخارجية والمغتربين في حكومة تسيير الأعمال فيصل المقداد، إضافة إلى معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان، كلمات لهم خلال الحفل.

من المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين السوريين الذي عقد في تشرين الثاني عام ٢٠٢٠ (الوطن)

وحسب معلومات «الوطن»، فإن الاجتماع سيناقش على مدار ثلاثة أيام، الإجراءات التي تقوم بها الدولة السورية لتهيئة الظروف لعودة اللاجئين السوريين، وتوفير ظروف معيشية كريمة وبيئة مريحة بالتنسيق والتعاون مع روسيا الاتحادية، وسيشهد اليوم الأول مداخلات من المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في سورية عمران رضا، وكذلك من ممثلي الصليب والهلال الأحمر، وسينتهي بإلقاء البيان الختامي للاجتماع.

وخلال فترة انعقاد الاجتماع سيكون هناك جولات للوفد الروسي على عدة محافظات تتخللها فعاليات مختلفة منها تقديم مساعدات إنسانية، كما يقوم خبراء في الطب من الجانبين بإجراء عدد من التجارب الطبية المشتركة، كما سيتم توقيع عدد من الاتفاقيات بين الجانبين، وبحث آليات تطوير العمل الثنائي بين وزارات البلدين من صحة وثقافة وتربية وتعليم عالي وصناعة وكهرباء ونفط، وسيجري البحث في آليات التصدير المباشر.

رئيس مركز التنسيق السوري- الروسي لإعادة اللاجئين ميخائيل ميزينتسيف، كان أكد في تصريحات له أول من أمس، أن زيارة الوفد الروسي هي زيارة إنسانية ورسالة محبة للشعب السوري، «فمنذ ما يزيد عن عشر سنوات يحارب الشعب السوري الإرهاب، وبدعم من روسيا تم القضاء على جزء كبير من الإرهابيين»، مشيراً إلى أن القيادة السورية تقوم بإجراءات فعالة ومتواصلة لدعم الاقتصاد الذي تضرر بسبب الإجراءات الاقتصادية التي تنتهجها الدول الغربية ضده، مضيفاً: «نحن نعلم أن الحكومة السورية تبذل جهوداً كبيرة لعودة السوريين الذين اضطروا لمغادرة البلاد».

ولفت ميزينتسيف إلى أنه استناداً لقرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وقرار وزير الدفاع قررت الحكومة الروسية نقل مساعدات طبية روسية إلى الشعب السوري، وهذه المساعدات سوف تقدم بشكل منتظم، مؤكداً أن روسيا ستقوم بكل ما من شأنه جعل سورية دولة حرة مزدهرة وعظيمة، وستدعم جهودها بما يسمح باستعادة هيبة الدولة وتحسين الوضع المعيشي للشعب السوري، مشدداً على أن سورية بالنسبة لروسيا هي حليف موثوق به وشريك إستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط.

وكان المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين السوريين عقد في تشرين الثاني عام ٢٠٢٠، ودعا المجتمع الدولي إلى تقديم الدعم المناسب لتوفير السكن للمهجّرين وعودتهم للحياة الطبيعية وزيادة مساهمته ودعمه لسورية بما في ذلك العمل من خلال تنفيذ المشاريع المتعلقة بإعادة الإعمار المبكر متضمنة المرافق الأساسية للبنية التحتية مثل المياه والكهرباء والمدارس والمشافي وتقديم الرعاية الصحية والطبية والخدمات الاجتماعية ونزع الألغام.

تحدّ من الفساد وتضبط تهريب الدقيق.. هزاع: دعم الرغيف لن يتغير

تطبيق الآلية الجديدة لتوزيع الخبز أول الشهر القادم في ثلاث محافظات

هناء غانم

أكد معاون وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك رفعت سليمان أنه سوف يتم تطبيق الآلية الجديدة لتوزيع الخبز «توطين مكان استلام الخبز» أول الشهر القادم في ثلاث محافظات وهي اللاذقية وطرطوس وحماة، مشيراً إلى أن التريث كان أمراً إيجابياً حتى لا نقع بالغلط لأن هواجس المواطن أغلبها محقة وتم الأخذ بها بناء على ما فيه المصلحة العامة للمواطن وإيصال المادة إلى مستحقيها.

وفي تصريح لـ«الوطن» بيّن سليمان أنه تم فتح منصات للتوطين في المحافظات الثلاث وتم وضع نقاط البيع عليها وتم تحديد واختيار نقاط البيع من قبل بعض العائلات حيث وصلت النسبة إلى ٨٥ بالمئة من عدد العائلات الإجمالي المسجل في هذه المحافظات.

سليمان لفت إلى أن الآلية الجديدة للتوطين ألزمت المخابز بعدد محدد من البطاقات لا يمكن تجاوزها وبذلك يتم القضاء على كافة التجاوزات وعمليات الفساد التي تحدث في المخابز، مؤكداً أن أي عمل يحتاج إلى عمليات تقييم وبناء عليه يتم التصحيح.

من جهته أكد مدير عام السورية للمخابز زياد هزاع أن الخبز لا يزال خطاً أحمر ودعم الرغيف لم يتغير ولا تزال مخصصات المخابز تصل كاملة من جميع المستلزمات من المحروقات والدقيق والخميرة واليد العاملة وكل احتياجاتنا كمؤسسة وبالتالي لا يزال دعم ربطة الخبز التي يصل سعرها إلى نحو ألف ليرة سورية مستمراً ولم يتغير.

وفي تصريح لـ«الوطن» أشار هزاع إلى أن المخصصات على مستوى المحافظات قد تزيد ولن تنقص وستتم زيادتها بما يتوافق مع التوطين ومع الاحتياجات الفعلية للمواطنين.

وقال: إن المواطن اليوم قبل أي أحد لديه هاجس تأمين حاجته من مادة الخبز ونحن سوف نعكس هذه الرؤية من خلال الآلية الجديدة وهذا لن يغير شيئاً بل على العكس أصبح لدينا نظام مراقبة دقيق لوصول الدعم إلى مستحقيه والحد من المتاجرة سواء للمادة كخبز علفي أم دقيق.

وبيّن مدير عام السورية للحبوب يوسف قاسم لـ«الوطن» أن الآلية الجديدة مبدئياً يترتب عليها زيادة بالكميات المطلوبة لكن عند التطبيق سوف نلمس وفورات عندما نجد أن رغيف الخبز يصل للمواطن حسب الاستحقاق الفعلي له، مضيفاً: والأهم أن الهدف الأساسي من الآلية الجديدة هو إلغاء عمليات الهدر والفساد التي تتم بعدة مفاصل هي سلسلة تبدأ بشراء حبة القمح وصولاً إلى رغيف الخبز الأمر الذي سيتم وضع حد له وإيصال الدعم إلى مستحقيه.

أرتال من الجيش وصلت لتعزيز الأمن في كامل محافظة درعا

الرفاعي لـ«الوطن»: التوصل لاتفاق في «درعا البلد» والتنفيذ يبدأ اليوم

موفق محمد

أعلن أمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في محافظة درعا- رئيس لجنة المصالحة حسين الرفاعي أمس، التوصل إلى اتفاق بشأن حي «درعا البلد» الذي تنتشر فيه مجموعات مسلحة، وينص الاتفاق على «تسليم السلاح» الموجود في الحي و«دخول الجيش العربي السوري» إليه، و«فتح المعابر» و«تسوية أوضاع من لم يتم تسوية أوضاعهم»، موضحاً أن عملية تنفيذ الاتفاق ستبدأ «اعتباراً من اليوم على الأغلب».

وفي تصريح لـ«الوطن»، قال الرفاعي: «الأمور بخير لقد تم الاتفاق ولكن لم يبدأ التنفيذ على أرض الواقع، وعلى الأغلب أن يبدأ التنفيذ اليوم».

وأوضح رئيس لجنة المصالحة، أن الاتفاق ينص على «تسليم الأسلحة» الموجودة في الحي، ودخول الجيش العربي السوري إلى الحي، و«فتح المعابر» و«إجراء تسوية لمن لم يجرِ عملية تسوية».

وردّاً على سؤال حول مدة تنفيذ الاتفاق، قال الرفاعي: «أيام وليست أسابيع»، وتوقع، أنه وبعد التوصل إلى اتفاق «درعا البلد»، أن تحصل اتفاقات مصالحة في كل مناطق المحافظة التي لم تتم فيها اتفاقات مصالحة حتى الآن.

بدوره أكد قائد شرطة محافظة درعا في تصريحات صحفية، أن أرتالاً عسكرية للجيش العربي السوري والقوى الأمنية يقدّر تعدادها بآلاف العناصر مع عشرات المدرعات والدبابات تصل تباعاً إلى محافظة درعا، بهدف تعزيز الأمان في كامل المحافظة، وليس فقط «درعا البلد» مع إفساح المجال لحلول المصالحات العادلة وتسليم السلاح وتسوية الأوضاع للمطلوبين.

وأشار قائد الشرطة إلى أن اتفاق «درعا البلد» تم من خلال عقد اجتماع للقيادة الأمنية بدرعا مع وجهاء من «درعا البلد» والمنطقة الغربية والشرقية وتكليفهم بتسليم كامل السلاح المتوسط والخفيف، مبيناً أنه سيتم وضع نقاط أمنية وعسكرية داخل «درعا البلد» والمخيم وطريق السد، أما بالنسبة لفتح جميع الطرق باتجاه درعا البلد فأكد أنه لا حديث الآن فيها إلا بعد تنفيذ البنود بشكل كامل.

٢٠٠ شكوى في أول يوم بعد العيد

المحامي العام الأول في دمشق: ١٤٨٠٠ جوال مسروق خلال العام الحالي

محمد منار حميجو

كشف المحامي العام الأول في دمشق محمد أديب مهايني أنه تم تسجيل نحو ١٤٨٠٠ شكوى لجوالات مسروقة خلال العام الحالي، مؤكداً أن معظمها تم العثور عليها وأن نحو ٦٠ بالمئة من الأشخاص الذين عثرت معهم الجوالات المسروقة اشتروها من آخرين.

وفي تصريح لـ«الوطن» أعلن مهايني أنه تم تسجيل أمس أكثر من ٢٠٠ شكوى لجوالات مفقودة ومسروقة مرجعاً أسباب الضغط إلى أن يوم أمس يعتبر أول أيام الدوام بعد عطلة العيد إضافة إلى أنه يكثر النشالون بسبب الازدحامات التي تحدث خلال فترة الأعياد وبالتالي يزداد عدد حالات السرقة.

مهايني أشار إلى أن معظم الأشخاص الذين يشترون جوالات مسروقة إنما يشترونها من بسطات في الشوارع، موضحاً أن أصحاب هذه البسطات يلوذون بالفرار بعد بيعهم للجوالات خوفاً من إلقاء القبض عليهم.

ودعا مهايني المواطنين إلى عدم شراء الجوالات من أماكن غير موثوق بها وألا يشتري المواطن الجوال إلا ومعه علبته.

استثماراتهم توجهت من مطارح سياحة «المحافظة» إلى كسب وصلنفة ثم إلى منابع المياه بطرطوس

حلبيون يفضّلون جبال الساحل على الشواطئ الرملية

حلب- خالد زنكلو

كشفت إجازات الصيف، أن عدداً لا بأس به من الحلبيين قضوها في مطارح الاصطياف بجبال الساحل السوري بدل شواطئه الرملية، التي شكلت أهم وجهة سياحية معتادة في العقود الأخيرة.

وأوضح العديد من الحلبيين لـ«الوطن»، أنهم قصدوا مقاصد السياحة والترفيه خلال عطلة عيد الأضحى المبارك في جبال الساحل، ولاسيما في كسب وصلنفة، بعدما سبقتهم إليها استثماراتهم السياحية وتملّكهم لشقق الاصطياف فيها خلال العقد الأخير.

وبيّن المصطافون أن من أهم العوامل التي دفعتهم إلى الجبال اعتدال الطقس فيها، في مثل هذا الوقت، بعيداً عن الشواطئ «التي يصعب التلاؤم مع رطوبتها العالية من دون تكييف في ظل التقنين الكهربائي الجائر، والذي لا يراعي كونها أماكن سياحية يأوي إليها الهاربون من موجات الحرّ المتلاحقة»، وفق قول خالد رمضان، تاجر معدّات صناعية، لـ«الوطن».

وأشار مستثمرون حلبيون لـ«الوطن»، إلى أن وجهة استثماراتهم وشرائهم للشقق بغرض الاصطياف، تبدّلت من الوجهات التقليدية «المحافظة» في شواطئ اللاذقية الرملية كرأس البسيط والبدروسية وأم الطيور إلى مدينتي كسب وصلنفة الجبليتين بعد تغيّر مناخ الاستثمار و«مزاج» اللاهثين وراء قضاء وقت ممتع صيفاً في مناطق جذب معتبرة لجهة خدمات بنيتها التحتية، وفي مقدمتها قطاع الكهرباء، المتردي عموماً بفعل مفاعيل وتداعيات الحرب.

ولفت متعهد الإنشاءات أبو لطوف بستاني لـ«الوطن»، إلى أن اهتمام الكثير من السياح والمستثمرين الحلبيين، ينصب راهناً باتجاه المناطق التي تحوي منابع المياه العذبة، مثل مشتى الحلو والكفرون ودريكيش ووادي النضارة بطرطوس، بعد تملكهم المطاعم والشقق في صلنفة وكسب.

مقابل ذلك، قال أصحاب شركات نقل في حلب لـ«الوطن»، إن الموسم السياحي الحالي شهد تراجعاً لجهة عدد القاصدين للساحل السوري بقصد السياحة «ومردّ ذلك، إلى الغلاء والحال المعيشية السيئة وتراجع الدخول والمدخرات والمقدرة الشرائية»، حسب قول أحدهم لـ«الوطن».

أ. د. بثينة شعبان

تدخلات وانسحابات

من المهمّ جداً لدولنا المتضرّرة ولشعوبنا التي تدفع الأثمان القيام بإجراء مراجعات علمية وواقعية لكلّ التدخّلات الأميركية في البلدان العربية، وعمّا أنزلت هذه التدخّلات من كوارث وسفكت من دماء وخرّبت ما بنيناه في بلداننا، وأيضاً علينا دراسة دوافع ونتائج جرائمها وانسحاباتها حين يحدث ذلك؛ إذ لم يعد كافياً على الإطلاق أن نعيش الحدث اليومي بذهنية المياومة، وننتقل من يوم إلى آخر من دون أن نستخلص الدروس والعبر التي يجب أن تؤثّر بشكل فعّال على رؤيتنا لواقعنا ومستقبلنا وعلى قراراتنا. فكما قال المرحوم رمزي كلارك: «لا أحد يعلم حين تمّ تفجير برجي التجارة العالميين في نيويورك لماذا اختارت الولايات المتحدة أن تتّجه بالغزو إلى أفغانستان وبعد ذلك إلى العراق في خطّة تضمّنت اجتياح سبع بلدان في خمس سنوات». كما أنه لا أحد يدرك تماماً حقيقة الدوافع الأميركية للانسحاب من أفغانستان في هذا التوقيت بالذات وبهذه الطريقة، وإن كانت هذه الدوافع تتكشف للمعنيين والمهتمّين من خلال ارتدادات هذه الانسحابات على الدول المجاورة وعلى العلاقات الإقليمية والدولية. ولم تتمّ إلى حدّ اليوم دراسة علاقة التدخلات والانسحابات العدوانية الأميركية بالعقوبات التي تفرضها على البلدان ذاتها أو على غيرها من البلدان. إن هذه الأسئلة وكثيراً غيرها بحاجة إلى مراكز أبحاث تستخلص الدروس والعبر، وتقدّم مفاهيم وطرائق تفكير وتخطيط تكون، ومن دون شكّ، ذات قيمة جليلة للدول التي تعاني هذه التدخلات أو العقوبات أو كليهما.

كما قال رمزي كلارك لم يعلم أحد ما علاقة أفغانستان أو العراق بأحداث الحادي عشر من أيلول في الولايات المتحدة الأميركية، ورغم أن الأسباب التي قدّموها لغزو هذين البلدين خارج إطار الأمم المتحدة برهنت أنها أسباب كاذبة ولا صحّة لها، فإن العالم استكان لأن الولايات المتحدة تشكّل القوة العسكرية الأعظم في العالم، أي إن منطق القوة هو الذي طغى على ردود أفعال المجتمع الدولي. لقد كانت ذرائع غزو أفغانستان تتلخّص بمحاربة الإرهاب الذي ضرب في نيويورك، والقضاء على طالبان بعد اجتثاث جذور القاعدة، ولكن ما حدث بعد عشرين عاماً من ذلك الادّعاء هو أن الولايات المتحدة سلّمت أفغانستان وحدودها مع الدول المجاورة إلى طالبان، قاصدةً ربما أن تفجّر قنبلة طالبان في وجه روسيا والصين وإيران، وأن تشجّع أي إسلام متطرّف يركن في غرب الصين على التشابك والتعاون مع طالبان لزعزعة استقرار الصين وتهديد وحدتها، وطبعاً الصين أكبر وأقوى من أن يؤثر عليها مثل هذا التهديد، ولكن قد يشغلها ويبدّد بعض مواردها. والمقارنة واجبة بين وضع أفغانستان قبل الغزو الأميركي في ذلك البلد، ووضعها بعد ذلك، وحتى وضع أفغانستان منذ خمسينيات القرن الماضي ووضعها اليوم لأن هذه المقارنة تبرهن بالأرقام على الكوارث المجتمعية والسياسية والاقتصادية والتربوية التي خلّفها هذا الغزو على الشعب الأفغاني المسلم، والتي تحتاج إلى عقود وميزانيات ضخمة وتنظيم وإرادة للتخلّص من عواقبها وإعادة بناء البلد من جديد.

وفي مثال أقرب إلى واقعنا العربي، وإلى ما نخبره ونعرفه عن هذا الواقع، يمكن لنا أن نتفحّص الغزو الأميركي في العراق، وأن نستخلص منه النتائج التي تنطبق على معظم البلدان التي تعرّضت لمثل هذا الغزو العسكري في أوقات مختلفة من التاريخ. إذ رغم كلّ الشوائب والهنات، فقد كان العراق العزيز البلد العربي الذي يخرّج المفكّرين والعلماء والشعراء، وكان سوق المتنبّي في بغداد السوق الوحيد في العالم المتخصّص بالكتب فقط، وكان العراق البلد القارئ الذي يضمن طباعة آلاف النسخ من أي كتاب يصدر من المغرب إلى الكويت، لأن العراق القارئ سيتكفّل بشراء معظم هذه النسخ، وكانت إنجازات العلماء العراقيين قد أوصلت العراق إلى مراحل متقدّمة في البحث العلميّ، وكان التعليم في العراق من أفضل النظم التعليمية في العالم العربي، ولكنّ الغزو الأميركي للعراق، الذي حدث تحت راية تفكيك أسلحة الدمار الشامل، والتي برهن الزمن ألا وجود لها، استهدف البنية التحتية العراقية، والعلماء العراقيين والجيش العراقي والحزب والمنظمات والآثار وكلّ فئات الشعب الذين تمّ إفقارهم وقتل وتهجير الملايين منهم، وكتب الحاكم العسكري الأميركي للعراق بول بريمر، دستوراً يضمن عدم قدرة العراقيين على توحيد صفوفهم وبالتالي توحيد جهودهم لإجهاض كلّ ما أتى به المستعمر من نيات تقسيمية وتخريبية تحقّق للمستعمرين نهب النفط العراقي، وتبقي العراقيين في بيئة فقيرة طاردة للعلم والعلماء والطبّ والأطباء ولكلّ ما يمكن أن يشكّل مؤشراً أو مبادرة بعودة الحياة إلى العراق ليصنعها العراقيون بأيديهم، وليعيدوا بناء وطنهم، وليكونوا هم أسياد الموقف.

ما يتسرّب اليوم من نقاشات حول نيات محتملة للولايات المتحدة بالانسحاب من العراق يشي بمحاولات انسحاب مماثلة لما حدث في أفغانستان، بحيث يبقى المستشارون الأميركيون يديرون البلاد، والمخابرات الأميركية تضمن عدم اشتداد عود أيّ مقاومة لمحاربتها أو لتغيير المسار الذي رسمته القوات الأميركية للعراق والعراقيين، والقوى الجوية الأميركية التي تتكفّل بالقضاء على أي نقطة مقاومة في أي مكان من أرض العراق، على حين تأخذ التيارات الانفصالية التمويل والدعم، وتطلق يد العثماني الجديد في احتلال ما يشاء من أرض العراق العزيز، ويبقى الجميع في حالة وهن غير قادرين على مواجهة هذا الأخطبوط الذي أحكم أسباب استمرار ضعف العراق وعجزه عن استثمار نفطه لتوليد الطاقة والارتقاء بمستوى الخدمات والتعليم، وإعادة تقويم البيئة بحيث يتمكّن العراقيون من تأهيل الأجيال القادمة لتغيير دفّة مستقبل العراق من بلد يحكمه مستشارون أميركيون ليضمنوا استمرار ضعفه، ونهب ثرواته، إلى بلد يحكمه أبناؤه، ويراكمون عوامل قوّته، ويفتحون الأبواب للشعب العراقي لاستثمار طاقاته الفكرية المتميّزة لإعادة بناء هذا البلد ليكون منارة للمنطقة العربية والعالم.

ما نراه اليوم يبرهن على أن الانسحاب الأميركي من الدول التي تدخّلت بها قد لا يقلّ خطورة عن الغزو، لأنه صُمّم ليضمن استمرار البلد على الشاكلة التي أنتجها كلّ من الغزو والعقوبات مكبّلاً كلّ الطاقات، ومشكّلاً مصدر تهديد دائم لكلّ من تسوّل له نفسه تحدّي هذه الخريطة التي وضعها المستعمر ويشرف على تنفيذها للسنوات وربما للعقود القادمة. ولا بدّ أن نذكر أيضاً أن هذه البلدان التي عانت الغزو العسكري الأميركي، والتي من المفترض أنها تشهد انسحاباً لهذا الوجود العسكري سوف تبقى جاثمة تحت العقوبات الأميركية إلى ما لا نهاية، ولا يقدّم هؤلاء المستشارون المختارون للإشراف على استعادة صحة البلد أي اقتراح لرفع هذه العقوبات أو شرح لتأثيرها المدمّر على حياة الشعوب. وبهذا تبقى العقوبات جزءاً من مخططات الانسحاب الذي يكفل بقاء البلد جاثماً في أتون الفقر والتخلّف، ويضمن نهب ثرواته لمصلحة الغازي المحتلّ على مدى العقود القادمة.

هذه هي حقيقة الادعاءات الأميركية بنشر الحرية والديمقراطية، والحرص على حقوق الإنسان، ولو أن الظروف تسمح لباحثين صادقين أن يدرسوا هذه الحالات من الغزو إلى الانسحاب والعقوبات على بلدان عديدة في العالم، لتوصّلوا إلى نتائج تغيّر مفاهيم البشرية مرة وإلى الأبد، وتستوجب إعادة كتابة التاريخ العالمي كي لا تنشأ الأجيال القادمة وهي تمضغ الأكاذيب ذاتها والقصص المضلّلة والمنفصلة تماماً عن الواقع التي تدفع ثمنها شعوب بلداننا دماً وحرقةً وحسرةً ومعاناةً لا نهاية لها في كل المجالات ووفق أقسى المعايير الإنسانية للمعاناة. لا شكّ أن هذا مشروع بحثي كبير ومهمّ، أرجو أن يلتقطه ذوو الكفاءة ويعملوا على تأسيسه لأنه من الضرورة بمكان لنا ولأولادنا وأحفادنا من بعدنا.